وكل الاساليب الحديثة التي استنبطت في علم التعليم يراد بها تقوية الحفظ وتسهيل تناول العلوم على الطلبة وحفظها في اذهانهم

ولتقوية قوة الحفظ شرائط اولها كون الانسان جيد الصحة غير منهوك من التعب ولا خامل من الكسل ولا هو بحيث يمنع ورود دمهِ الى دماغهِ . اي يجب ان يستوفي جسمهُ حقهُ من التغذية والراحة ويكون هضمهُ تامًّا ولا ينتضي تحويل الدم الى معدتهِ . ومعلوم ان عقل الانسان يكون في ساعات من النهار اقبل للتأثر والحفظ منهُ في ساعات اخرى وقد يملُّ من البحث في علم ويعيو عن حفظ شيء منهُ ولا يملُّ من علم آخر . وحفظ التأثيرات اشدُّ تعبًا على الدماغ من كل الاشغال العقليَّة فلا عجب اذا اعترى العقل المال حالاً ولم يستطع بعدُ الحفظ جيدًا الاَّ اذا كان مستريحًا وكانت قوتهُ على اشدها وكان الجسم كلهُ بحيث لا يعيق عمل العقل . اما بقيَّة الاشغال العقليَّة فقد يمكن متابعتها والدماغ متعب لانها لا تقتضي حفظ شيء فيهِ ولذلك نجد قوة الحفظ تضعف في الكهول والشيوخ او تزول منهم تمامًا كأن دقائق ادمغتهم تشيخ فلا تعود قابلة للتأثيرات الجديدة واما بقيَّة القوى العقليَّة فتبقى فيهم على حالها او تزيد مضاء

مكتشف اميركا

تحتفل اسبانيا وايطاليا واميركا هذا العام بتذكار خرستوفورس كولمبس مكتشف اميركا الذي ركب البحر لاكتشافها سنة ١٤٩٢ اي منذ اربع مئة سنة ففتح لاوربا دارًا رحبة للسكن والارتزاق

ولم يكن تاريخ هذا الرجل العظيم معلومًا كما يجب ولكن ارباب البحث والتنقيب بحثوا عنهُ البحث المدقق فاصلحوا كثيرًا من الخطإ الشائع وحققوا الامور الآتية وهي

كان ابو كولمبس حائكًا يحوك الصوف في مدينة جنوى وكان بيتهُ في الشارع المؤدي من باب سان اندريا الى كنيسة سان ستفانو وقد خُرِّب في عهد الملك لويس الخامس عشر ثم بني ثانيةً وهو الآن ملك لمدينة جنوى . وفي هذا البيت ولد كولمبس سنة ١٤٤٧ كما ثبت بادلة كثيرة واحترف حرفة والدهِ وهي حياكة الصوف ثم انتقل مع امهِ وابيهِ الى سافونا سنة ١٤٧٣ وشرع يسافر في البحر كتجَّار لما كان عمرهُ اربع عشرة سنة ولم ينقطع عن حرفتهِ الحياكة حين لم يكن مسافرًا

ولما عرض كولمبس رأيهُ من حيث عبور الاوقيانوس الاتلنتيكي على ملك اسبانيا وملكتها احالاهُ على لجنة لتنظر فيهِ فنظرت فيهِ في مدينة قرطبة وحكمت باستحالتهِ . وينقال ان آراءهُ عُرضت بعد ذلكَ على مدرسة سلامنكا فرفضتها وحقيقة الامر ان كولمبس كان قوي الحجة شديد المعارضة فصيح اللسان اذا تكلم اخلب الالباب بفصاحتهِ وقوة ادلتهِ فاعجب بهِ استاذ اللاهوت في مدرسة سلامنكا وكان الملك عازمًا ان يشتي في تلك المدينة فدعا هذا الاستاذ كولمبس ليقيم بجوار المدرسة حتّى يتاح لهُ ان يعرض اراءهُ على اساتذتها وعلى رجال البلاط فجعل كولمبس يذاكر الاساتذة في ما يراهُ من السفر في الاوقيانوس الاتلنتيكي الى الهند وفي تطبيق ذلك على النصوص الدينيّة . وكان كثيرون من رجال البلاط يحضرون هذه المذاكرات فاقتنعوا بصحة آرائهِ وصاروا من انصارهِ

وفي الثالث من اغسطس سنة ١٤٩٢ اقلع بسفنهِ الثلث وكانت صغيرة الحجم جدًّا بالنسبة الى سفن هذه الايام احداها واسمها بنتا محمولها ٥٠ طنًّا وعدد بحّارها ١٨ والثانية واسمها بنا محمولها ٤٠ طنًّا والسفينة التي سار بها هو واسمها سنتا ماريا عدد بحّارها ٥١ . وقد اختلف العلماء والكتّاب بعد ذلك في المكان الذي بلغهُ اولاً ولكن علماء سلك البحر قد تحققوا الآن انهُ اصاب البرّ اولاً في جزيرة وتلن في طرفها الجنوبي وقد اكتشف في سفرهِ الاول جانبًا من شاطىء كوبا الشمالي وشاطىء اسبانيولا الشمالي ووصف كل ما وقعت عينهُ عليهِ وصفًا دقيقًا فذكر الرؤوس والاجوان والخلجان والعروض بالتدقيق التام ولعلّهُ كان يعتمد على الاسطرلاب في معرفة عروض الاماكن وكان يحاول معرفة الاطوال ايضًا بمراقبة كسوف القمر ولم يترك حادثة من حوادث الجو الاّ راقبها جيدًا وكان يرقب ايضًا تغير الابرة المغنطيسيّة

ولما عاد من سفرهِ حاول مضادة الرياح التجاريّة فطال عليهِ السفر ونفدت موءونتهُ وتضجّر رجالهُ وعجزهم نساب الجوع حتّى كادوا يأكلون البرابرة الذين جلبوهم معهم وبعد قليل امرهم كولمبس ان ينزلوا الشراع فتعجبوا من ذلك ولم يصدقوا انهم اقتربوا من البر ولكن لم تكن الاّ ساعات قليلة حتّى رأوا رأس فنسنت في الطرف الجنوبي الغربي من اسبانيا وذلك دليل قاطع على مهارة كولمبس في سلك البحر وعلى دقة الحساب الذي كان جاريًا عليهِ